بمر فيها حتى اذا انكسر الحلي فيها ورأى السامري اثر فرس جبريل فاخذ ترابا من
اثر حافره ثم اقبل الى النار فقال لهرون يا نبي الله القها في يدي ولا يظن هرون الا انه
كبعض ما جاء به غير من الحلي والامتعة فقذفه فيها فقال كن عجلا جسدا له خوار
فكان البلاء والفتنة فقال هذا الهكم والله موسى فعكفوا عليه واحبوه حبا لم يحبوا شيا
مثله قط يقول الله عز وجل فنسي اي ترك ما كان عليه من الاسلام يعني السامري فلا
يرون ان لا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا فلما رأى هرون ما وقعوا فيه قال يا
قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري قالوا لن نبرح عليه عاكفين
حتى يرجع الينا موسى فاقام هرون فيمن معه من المسلمين ممن لم يفتتن واقام من يعبد
العجل على عبادة العجل وتخوف هرون ان سار بمن معه من المسلمين ان يقول له موسى
فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي وكان له هابا مطيعا فقال تعالى مذكرا لبني اسرائيل
بهذه القصة التي جرت لاسلافهم مع نبيهم واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل
من بعده يعني من بعد ذهابه الى ربه وليس المراد من بعد موته وانتم ظالمون اي بعبادة
غير الله لان الشرك اظلم الظلم لان المشرك وضع العبادة في غير موضعها فلما قدم موسى
وراى ما اصاب قومه من الفتنة اشتد غضبه والقى الالواح عن راسه وفيها كلام
الله الذي كتبه لهم واخذ برأس اخيه ولحيته ولم يعتب الله عليه في ذلك لانه حمله عليه الغضب لله
وكان الله قد اعلمه بفتنة قومه ولكن لما راى الحال مشاهدة حدث له غضب اخر فانه
ليس الخبر كالمعاينة **فصل** ومن تلاعب الشيطان بهذه الامة في حياة
نبيهم ايضا ما قصه الله في كتابه حيث يقول واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله
جهرة اي عيانا قال ابن جرير ذكر هم سبحانه بذلك اختلافا بآبائهم وسوء استقامة
اسلافهم لانبيائهم مع كثرة معاينتهم من ايات الله ما يثلج باقلها الصدور وتطمئن
بالتصديق معها النفوس وذكرهم تتابع الحجج عليهم وسبوغ النعم من الله لديهم وهم
مع ذلك مرة يسالون نبيهم ان يجعل لهم الها غير الله ومرة يعبدون العجل من
دون الله ومرة يقولون لا نصدقك حتى نرى الله جهرة واخرى يقولون له اذا دعوا
الى القتال اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ومرة يقال لهم ادخلوا هذه القرية
واد خلوا الباب سجدا نغفر لكم خطاياكم فيقولون حنطة في شعره ويدخلون من قبل

استاهم

استاهم طورة يعرض عليهم العمل بالتوراة فيمتنعون من ذلك حتى نتق عليهم الجبل
كانه ظلة الى غير ذلك من افعالهم التي اذوا بها نبيهم التي يكثر احصارها فاعلم ربنا
تبارك تعالى الذين خاطبهم بهذه الايات من يهود بني اسرائيل الذين كانوا على عهد رسو
الله صلى الله عليه وسلم انهم لم يعدوا ان يكونوا في تكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم وجحودهم نبوته
وتركهم الاقرار به وبما جاء به مع علمهم به ومعرفتهم بحقيقة امره كاسلافهم وآبائهم
الذين قص الله علينا قصصهم وقال محمد بن اسحق لما رجع موسى الى قومه فراى ما
فيه من عبادة العجل وقال لاخيه والسامري ما قال وحرق العجل وذراه في اليم اختار
موسى منهم سبعين رجلا لخير فالخير وقال انطلقوا الى الله عز وجل فتوبوا الى الله
مما صنعتم وسلوه التوبة على من تركتم وراكم من قومكم فصوموا وتطهروا وطهروا
ثيابكم فخرج بهم الى طور سينا لميقات وقته له ربه وكان لا ياتيه الا باذن منه فقال
له السبعون فيما ذكر لي حين صنعوا ما امرهم به وخرجوا للقاء الله يا موسى اطلب
لنا الى ربك ان نسمع كلام ربنا فقال افعل فلما دنى موسى من الجبل وقع عليه الغمام حتى
تغشى الجبل كله ودنى موسى فدخل فيه وكلم قال للقوم ادنوا وكان موسى اذا كلمه
ربه وقع على جبهته نور ساطع لا يستطيع احد من بني ادم ان ينظر اليه فضرب
دونه بالحجاب ودنا القوم حتى دخلوا في الغمام وقعوا سجدا فسمعوه تعالى وهو
يكلم نبيه موسى يامره وينهاه افعل ولا تفعل فلما فرغ اليه من امره انكشف عن موسى
الغمام فاقبل اليهم فقالوا لموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصا
عقة فماتوا جميعا وقام موسى يناشد ربه ويدعوه ويرغب اليه ويقول رب لو شئت
اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا **فان قيل** ما مقصود موسى
بقوله لو شئت اهلكتهم من قبل واياي فقد ذكر فيه وجوه فقال السدي لما ماتوا قام
موسى يبكي ويقول رب ماذا اقول لبني اسرائيل اذا اتيتهم وقد اهلكت خيارهم
وقال ابن اسحق اخترت منهم سبعين رجلا الخير فالخير ارجع اليهم وليس مني
منهم رجل واحد فما الذي يصدقني به او يامنوني عليه بعد هذا وعلى هذا فالمعنى
لو شئت اهلكتهم قبل خروجنا فكانوا يعاينون ذلك ولا يتهمونني
وقال الزجاج المعنى لو شئت اهلكتهم قبل ان تبتليهم بما اوجب عليهم الرجفة
قلت وهو لا كلهم حالا ولا مآلا هو المقصود والذي يظهر والله اعلم بمراده ومراد نبيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)